أهمية النصوص المنقبية الوسيطية
في دراسة النشاط الاقتصادي في المغرب الأوسط
كتاب المناقب المرزوقية أنموذجا

الدكتور بصديق عبد الكريم، جامعة وهران1 أحمد بن بلة

الملخص:

يستهدف الباحث من هذا المقال الكشف عن جوانب خفية تتعلق بتاريخ النشاط الإقتصادي بالمغرب الأوسط في العهد الزياني من خلال كتاب المناقب المرزوقية لأبي عبد الله ابن مرزوق الخطيب ،محاولاً بذلك إستبيان أهمية النصوص المنقبية في تحقيب الظواهر الإجتماعية والإقتصادية التي عنيت بتاريخ وحضارة المغرب الأوسط.

تطرق الباحث الى جملة من النقاط كان أهمها التعريف بالمؤلف ومؤلفه ثم إستعراض لأهمية كتب المناقب في دراسة منهج الكتابة التاريخية و خاصة في المجال الإقتصادي فقد تناول موضوع الاحوال الاقتصادية من خلال كتاب المناقب المرزوقية بدءاً من النشاط الفلاحي والحرفي الى التجارة والتجار والعوامل المؤثرة على النشاط الإقتصادي بمدينة تلمسان و أكوار المغرب الأوسط.

الكلمات المفتاحية : المناقب-النشاط الاقتصادي-المغرب الاوسط –الفلاحة-الحرف والصنائع-الفلاحة -النظم التجارية.

The importance of Intermediate Manakib texts In the Study of Economic Activity in Central Morocco The Marzuqite Book of Virtues as a model"

Abstract: The researcher aims to uncover hidden aspects related to the history of economic activity in Central Maghreb in Zayani era through the book Al-Manakib Al-Marzouqiyya by Abi Abdellah Ibn Marzouq Al-Khatib, in an attempt to investigate the importance of the cross-sectional texts in the study of social and economic phenomena that concerned the history and civilization of Central Maghreb. The researcher dealt with a number of points, namely the author and his biography and book, then a review of the importance of the Al-Manakib books in the codification of the historical writing, especially in the economic field, and then the subject of economic conditions through the book Al-Manakib Al-Marzouqiyya ranging from

agricultural and crafts to trade and factors affecting the economic activity in Tlemcen and central Maghreb Aquifer.
Keywords: Al-Manakib - Economic Activity - Maghreb central - Crafts and Trades - Agriculture - Trading Systems.

مقدمة :

إن الشائع في "المنقبة" أنها تدل على كرم الفعل و مفاخر الأعمال والخلق الحسن. وقد استعمل علماء الحديث هذه اللفظة كثيرا ، فما من كتاب إلاّ و عقد فيه صاحبه لقب الصحابة رضي الله عنهم ، كما أن أصحاب التراجم قلّما أن روها بتعريفّ يتركوا ترجمة لعالم في كتبهم إلاّ وكان التصوف يليق بحال المترجم له ، فضلا عن ذكر مناقبه ، حيث ذكروا تعاريف متعددة لذلك ، و ما يمكن أن نلاحظه أن أوردوها على ألسنة القوم الذين ترجموا لهم . " المنقبة " اقترنت أكثر ما منها اقترنت بالكرامة ، فأصبحت كتب المناقب تحوي كثيرا منها.

والواقع أن تراث المغرب الإسلامي عرف مؤلفات كثيرة خصصت للحديث عن مظاهر الحياة العامة ببلاد المغرب الأوسط ،وذكر اخبار الصالحين و مناقبهم ، فأصبحت " المنقبة " على ضروب السير والتراجم المختلفة دالاً مصطلحا ،ومن هذه الكتب التي ظلت حبيسة الخزائن كتاب " المناقب المرزوقية ." للعالم أبو عبد الله ابن مرزوق الخطيب.

1- أهمية مصنفات المناقب والكتابة التاريخية:

يعد أدب المناقب إنتاجا صوفيا محضاَ ، فمن خلاله توثق تراجم الأولياء طيلة عقود من الزمن وبواسطته يستطيع الباحث في الحقل التاريخي أن يضبط ملامح الحياة الاجتماعية والعائلية والفردية للأولياء المترجم لهم ، الذين يحظون بشرعية الذكر والتميز داخل المجتمع على إثر مشاركتهم في العديد من القضايا ذات البعد الاجتماعي والاقتصادي ، فتبوأت هذه الشريحة مكانة لا تقل أهمية عن طبقة العلماء أو الطبقة الحاكمة نفسها ، بناء على ثنائية الجمع في شخصيتهم بين الممارسات السلوكية والأخلاقية في الآن نفسه.

يؤسس الأدب المنقبي عادة لتاريخ الحياة الفردية ، وقد تكون هذه الميزة المعظمة للفرد داخل الأدب المنقبي ، ذات حمولة إيجابية بل وإضافة نوعية من أجل تشكيل نظرة عن فئة الأولياء ذوي خصوصيات مشتركة[1]تمكن من تتبع حياتهم العامة عبر الحياة الخاصة لكل ترجمة على حدة . وهذا ما عبر عنه الباحث مُحَمَّد مفتاح[2] حينما قال ، أنه "بالإمكان أن تكون الترجمة ذات وقائع حرفية لكن يجب بالرغم من ذلك البحث عن مضمراتها ، أي استعمال معطيات الواقع لبناء الممكن والمراد والمبتغى" ؛ وإذا كان الخطاب المنقبي ذا لهجة تبجيلية تدافع وتضخم من الحدث الصوفي فإن المعطيات التاريخية التي ترتبط بكل ولي ، تسمح بتشكيل رصيد من المعلومات التاريخية في زمان ومكان محددين[3] .

إن تراجم الأولياء والأفراد التي يفصح عنها الخطاب المنقبي تعد مرجعيات أساسية للتاريخ الاجتماعي والاقتصادي و السوسيوثقافي للأولياء في تفاعلهم مع محيطهم الجغرافي الذي يترك صدى فعالا من خلال وجود هؤلاء الأولياء به ، فالتراجم على اختلاف صيغها ، وشكلها في الطول أو القصر ، وفي توجهاتها وأهدافها تظل ذات حضور متميز ومهم ضمن مجموع التراجم[4] ، وهذا ما يجعل الأدب المنقبي من أكثر الإنتاجات الفكرية التي تضمن حضور كل ترجمة على درجة من المساواة مع بعضها البعض ، بل إن التراجم تتيح إمكانية رصد تاريخ حياة الأولياء داخل النص المنقبي على أساس أنها سلسلة من المسارات التاريخية العامة داخل النسيج الحضري والقروي. وإذا كانت الكتابة المنقبية تمنح أفضليتها للفضاء المجالي ، فإنها بالمقابل تقدم على سحق الزمن الذي لا يبرز إلا بشكل عرضي[5] ، ووفق منهج معين يستدعي الالتزام أولا بتقصي المرجعية الثقافية للمؤلف ، وثانيا القضية المراد إثباتها في المؤلف المنقبي الذي يعد وثيقة لا غنى عنها لمعرفة جوانب معينة من التاريخ[6] .

2- التعريف بالمؤلف :

هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي* التّلمساني المالكي المكنى بأبي عبد الله. كما عرف أيضاَ بالجّد والرئيس ، وعُرف بين النّاس بالخطيب لأنَّ خُطَبَ الجُمعة التي ألقائها بمصر وهو صبي تميزت بفصاحتها وجزالتها[7] ،ويشير المقري أن أول من أطلق لقب الخطيب على مُحَمَّد بن مرزوق الجد هو الشيخ أبو عبد الله مُحَمَّد المرشدي أحد شيوخ والده الذي كان معه في الاسكندرية سنة 730هـ /1329م وعمره تسعة عشر سنة ، وطلب منه إلقاء خطبة الجمعة ، فكان لخطبته أثر كبير في نفس الشيخ المرشدي وكافة الحضور ، وحينها أطلق عليه لقب "الخطيب" ومن وقتها عرف به ولقب بشمس الدّين[8] وهو من الألقاب المشرقية التي كانت جديدة على المغاربة آنذاك ، وكان رحمه الله فقيها من كبار فقهاء المذهب المالكي في عصره في بلاد المغرب الإسلامي ، تجاوزت شهرته أرجاء بلاد المغرب الإسلامي في القرن (08هـ/14م)، لما له من إسهامات في فنون الأدب والدّين والعلوم[9] .

ينتمي ابن مرزوق الخطيب) إلى إحدى أشهر بيوتات العلم بتلمسان ، فيعود نسبه إلى أسرة ابن مرزوق ،وجده مرزوق هو أول من دخل تلمسان مع أخويه خُلوف ومعافي وهي محاصرة من قبل المرابطين مابين (472-475هـ/1079-1082م)[10].فقد ترجم له العديد ممن عاصروه ، ومن بينهم عبد الرحمن بن خلدون- وهو أحد أصحابه المقربين- الذي قال عنه:"ومنهم صاحبنا الخطيب أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن مرزوق ، من أهل تلمسان سلفه نزلاء الشيخ أبي مدين شعيب بالعبّاد* ، ومتوارثين خدمة تربته ، من لدن جدّهم خادمه في حياته ، وكان جده الخامس أو السادس ، واسمه أبو بكر ابن مرزوق ، معروفا بالولاية فيهم

ولما هلك دفنه يغمراسن بن زيان، سلطان تلمسان من بني عبد الواد، في التربة في قصره..."،[11]

ولد ابن مرزوق الخطيب في أوائل ذي القعدة سنة (711هـ/1311م)[12] من أمه خديجة بنت أبي الحسن التنسي، * ويشير ابن خلدون إلى أن مولده- على حسب ما أخبره- كان سنة عشرة وسبعمائة (710هـ-1310م)[13] نشأ وترعرع بتلمسان، واعتكف على حفظ القرآن الكريم منذ صغره، وبها تعلم مبادئ اللغة العربية وآدابها على عادة كل الصغار وأطفال المسلمين،[14] وتعلم بها مبادئ العلوم خلال مراحله الأولى، فقرأ على مشايخها كالشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن يعقوب بن علي وعلى الخطيب أبي مُحَمَّد عبد الله بن عبد الواحد المجّاصي، ** والفقيه أبي عمر ميمون بن سعيد السَّرغيني، وقرأ أيضا كتاب الله على والده،[15] كما اخذ عن الشيخين ابني الإمام ورحل معهما سعيا منه في طلب العلم والتتلمذ على يد علماء وشيوخ كبار، وقاضي القضاة بتلمسان أبو عبد الله بن هدية، *** والشريف أبو علي حسن بن يوسف بن يحي الحسني، **** والشيخ أبو عثمان سعيد بن إبراهيم بن علي المعروف بابن إسحاق الخياط * وغيرهم[16]. هذا وقد ذكر ابن مرزوق[17] أنه قابل في صغره عدد كبير من الأولياء، أمثال: أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي بن قطرال **. حتى إذا بلغ الثامنة عشرة من عمره ارتحل مع والده إلى الحجاز فحج وزار وجاور، وهناك اجتمع بالمشيخة، فأخذ عن كثير من أهل الحجاز وغيرهم من قُصّاد تلك البقاع المطهرة، وهذا ما سيتم ذكره ممن أخذ عليهم العلم ومختلف العلوم[18].

لم يختلف أصحاب كتب التراجم في تقييد ترجمة لم ابن مرزوق الخطيب كثيرا في سنة وفاته ،حسب ما وقع بأيدينا من مصادر وجدنا أنها تتفق أغلبها -وليس جّلها- على المكان الذي وافاه الأجل فيه وكذا الزمان.

حيث نجد أنّ صاحب نفح الطيب، ذكر أن ابن مرزوق ارتحل إلى القاهرة في آخر أيامه ولقي أهل العلم وأمراء الدولة الذين أوصلوه إلى السلطان الأشرف(764-778هـ/1363-1377م)، فولاه الوظائف العلمية[19] ،وأصبح خطيباً وقاضياً للمالكية فمدرسا في أكبر وأشهر مدارس القاهرة[20]- والتي سيأتي ذكرها لاحقاَ- ولم يزل ابن مرزوق على تلك المكانة كريما محترما، إلى أن وافته المنية في شهر ربيع الأول781هـ،[21] الموافق ليوليو 1379م[22]. ودفن بمقبرة القرافة الصغرى *. وقبره بين أبي القاسم وأشهب،[23] في حين ذكر ابن قنفذ في وفياته، أن سنة وفاته كانت في عام(780هـ/1378م) لكن غير جازم، حيث قال:" توفي في غالب ظني سنة ثمانين وسبعمائة"[24]. أما عن الونّشريسي فإنه يذكر بأنّ ابن مرزوق" توفى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة"[25].

3- التعريف بكتاب المناقب المرزوقية:

يصرح المؤلف عن دواعي تأليفه فيوضحه ابن مرزوق بقوله " :ورأيت بحول الله أن أ صل بذكر الجد رحمة الله من عاصره وعاشره من صلحاء وقته وعلماء زمانه على سبيل الاختصار ، وكذلك لمولاي الوالد رحمة الله ذكرا جميلا لان معرفة المواليد والوفيات وتعيين الأشياخ وغير ذلك مما يجب ذكره [26].

أما عن تنظيم الكتاب فلم يعطيه المؤلف أ همية كبيرة ، اذ تشير محققة المخطوط سلوى الزاهري الى أن العمل كتب على عجل [27] ، ولم يثبت عناوين الفصول ماعدا المقدمة والفصل الاول الذي خصصه للحديث عن " النسب والقبيل الذي يرجع اليه" ،ولم يُعنْون الباب الذي خصصه لوالده أبي العباس أ حمد ابن مرزوق ، وهو أطول باب في نصوص الكتاب ، وقد اختلف طول الفصول ، فمنها من لم يتجاوز الفقرة الواحدة ، ومنها ما زاد عن ققرات ويمكن تقسيم الكتاب إلى أربعة ابواب تندرج في عشر صفحات ، واعتمادا على ترتيب فصول متعددة ، وهي كالتالي:

الباب الاول :في النسب والقبيلة الذي يرجع اليه في فصلين.

الباب الثاني :يتناول حياة جده لأبيه مُحَّد ابن مرزوق في عشرين فصلاً.

الباب الثالث :يتناول فيه الحديث عن ابيه أ بو العباس أ حمد ابن مرزوق ، وهو اكبر ابواب الكتاب واطوالها ، ويضم ثمانية عشر فصلاً.

الباب الرابع :خصصه للحديث عن جده لأمه ابراهيم بن يخلف التنسي ، في اثنى عشر فصلاً.

تعددت المصادر التي اعتمد عليها ابن مرزوق الخطيب ،أرجحت ما بين مكتوب وشفوية بالدرجة الأولى ، فأغلب ما دونه هو رواية لأحداث عايشها ، أو سمعها ، أ و شارك فيها مشاركة مباشرة.

4- الاحوال الاقتصادية من خلال كتاب المناقب المرزوقية :

أ-النشاط الفلاحي :

يفسر إهتمام ابن مرزوق الخطيب لظاهرة ممارسة اهل تلمسان للفلاحة في البيوتات التلمسانية ؛ فربط بين ثنائية البداوة وحرفة الفلاحة في تجربة بيت أجداده المرازقة ، وضرب لنا من الأمثلة عن جده الاكبر الذب كان «مشتغلاً بالبادية بفلاحته وحرثه ... وابتنى دارا» بتلمسان ...بمرسى الطلبة...وكان بدويا مقبلا على شأنه ، ثم صار ذلك تقليدا لم جاء بعده من شيوخ المرازقة ، فهذا فخر سلالتهم جده الصوفي مُحَّد بن أبي بكر بن مرزوق (ت 681هـ/1282م) الذي إمتلك جناناً بالعباد السفلي وابنه أبوه العباس أحمد (ت741هـ/1340م) صاحب مطامير القمح دلالة قوية على ممارسة الفلاحة ، فضلا على ذكر الجنان المجاورة لضريح أبي مدين شعيب (ت594هـ/1197م) والذي كانت ساكنة تلمسان تمارس فيها حرفة الفلاحة والبستنة[28].

دل المؤلف على ظاهرة الاقطاع اذ ان السلطة الزيانية بالمغرب الاوسط عملت على اقتسام الاراضي المخزنية بين الورثة وتعفي اصحابها من الغرائم السلطانية وعن هذا ذكر جده لأمه ابي اسحاق التنسي(ت680هـ/1280م) الذي تملك اقطاعا من السلطان الزياني يغمراسن بموضع اسمه مدشر ترشت الواقع بالحنايا بأميال عن تلمسان ثم إنتقلت الملكية إلى ابني الامام[29].

ب-الحرف والصنائع:

ساق لنا ابن مرزوق العديد من الأمثلة عن الحرف والصنائع التي تواجدت بالمغرب الأوسط وبتلمسان وعن ممتهنيها وورشاتها والحديث عن انقراض ورشات بني النجار في حوك الصوفي "...ولقد رأيته بهذه المدة خرابا ، فسبحان مفني الخلائق » وسيدهم وعن خراب مواضع انتاج الصوف قرب مسجد إيلان بتلمسان " كان يطلع منه كل يوم حِمل للبضع ، من عمل الصوف ، وهذا موضع من احاد الموضع ،فانظر هل تجد اليوم في ذلك الموضع ،اوما يجاورهم عماراً ،او في البلد كلها ما يشترى به باقل عدد فسبحان مبيد الجميع[30]».

اعتبر ابن مرزوق الخطيب في مناقبه المرزوقية -أن الغزو الحفصي على تلمسان ، من قبل السلطان أبي زكريا بن عبد الواحد سنة(600هـ/1203م) ، يمثل في بداية تكوين الدولة والمجتمع الزياني ، كارثة حقيقة على الرأسمال التجاري والحرفي الذي نهبه الحفصيون من التجار والحرفيين بمدينة ،كبيت ابن مرزوق وأل المدحس وبني اللجام وابن حسون وابن الجلام وغيرهم من أرباب الأموال الطائلة ، فقد استغرق القتل والنهب فيها يوماً وليلة "[31]..

وفي تداعيات الطاعون الأسود(749هـ/1348م)وتتواتر الفتن على تلمسان كتب كذلك متحسرا على تخريب الورشات الحرفية وتشريد الحرفيين وانقراض أرباب الأموال و أصحاب الورشات الكبرى وصغار الملاكين "ففيه انقرض وتغيرت الأحوال ، ثم دهى تلمسان الفتنة ما اتصل الى الانف »[32].

لم تكن ظاهرة إمتهان العلماء والزهاد والمتصوفة ظاهرة غريبة على مجتمع الغرب الإسلامي ،بل نجد العديد من القرائن الدالة على ذلك في القرن السادس الهجري12م ومن الامثلة الدالى على أهل تلمسان الذين إمتهنوا الحرف نذكر إشتغال ابن زكري في صباه في مجال الحياكة[33] بأجرة نصف دينار في الشهر للطرز[34]كما تعلم احمد زروق الفاسي (ت899هـ/1493م) حرفة الخرز[35]وإبراهيم بن علي الخياط:"كان يتعيش من الخياطة"[36] في موضع القبابين كان الشيخ ابواسحاق إبراهيم بن علي الخياط له حانوت خياطة[37]وقد إشتغل أبوالعباس ابن القطان"أتسبب في السفر والخياطة "[38] كان بني حسين من قدامى تلمسان يحترفون صناعة الخرط[39] وهذا ما يثبت وجود طائفة من العلماء والصلحاء امتهنت البيع و التجارة.

ومن رواد الأسواق نذكر أبو عبد الله الحلوي يطوف بالسوق وبيده طبق من عود "وهو يبيع فيه الحلوان للصبيان الصغار"كما كان يشطح وينشد في الأسواق[40] ،وكان يبيع حدوش بن تيرت العبد الوادي القفاف وطباق الدوم بالسوق[41] وابن الجلاب[42]الذي اشتغل الجلاب بتجارة الغنم كما اشتغل ولده الشيخ أبو علي حسين بن جلاب وأعطاه الجد ابن مرزوق إعانته[43].

وكان من أرباب الأموال الطائلة الشيخ أبوعبد الله المدحس وإخوته وبني اللجام القاضي والخطيب وإخوانهما[44] وبني النجار "تجار ميسورين" منهم بتلمسان ومكناسة وفاس وتونس[45] وكان الجد للام ابن مرزوق ابو زيد عبد الرحمن بن مُحَّد بن عبد الله ابن النجار احترف الحاكة والصوف"كانت له **تربيعات** بموضعه من درب شاكر"[46] "كان مقصودا من البلد ترده التجارة من كل بلاد وملوك افريقية والمغرب إنما يلبسون ما كان يعمل بتلمسان من رفيع الصوف فمنها اختصت بذلك "[47].

وعن المرازقة بتلمسان نذكر إمتهان والد ابن مرزوق الخطيب الفلاحة والتجارة[48] الشيخ أبي عبد الله الأكبر ابن أبي بكر ابن مرزوق كان تاجراً وينسخ المصاحف يتنافس الناس عليها وكان يملك حانوتاً **بالقيسارية** ينسخ بها القران ويبيع فيها السلع[49]خلال ترجمة ابن مرزوق لجده للام أن عبد السلام بن عيشون المطماطي التنسي من أهل ونشريس رحل إلى تونس وإمتهن الحراثة وإكتساب الماشية[50].

إشتغل العلماء بالحوانيت والقيساريات فقد ذكر ابن مرزوق حانوت الشيخ أبي زيد بن أبي العيش[51] ،"وكان مجتمع العلماء" يجتمع فيه مع التنسي وصلحاء البلد ويقع الحانوت حذاء الجامع الأعظم[52] والجدير بالذكر الشيخ أبو إسحاق الخياط الذي كان له محل لخياطة الملابس بدرب القبابين[53].

وهناك من العلماء التجار الذين اختصوا في التجارة عبر الأسفار الطويلة كالأندلس[54]وغيرها من الأقطار الإسلامية مثل الشيخ أبي الحسن بن يخلف التنسي "كان يتسبب في التجارة ،فأقام على هذه الحال مدة ورحل تاجرا إلى بلاد افريقية"[55]وقد ذكر ابن مريم التلمساني الشيخ ابن الجلاب[56]الذي اشتغل بتجارة الغنم وجلبها[57] كما ارتبط نشاطه مع العطارين حيث يجلبون المواد الخامة لصناعة الاشربة والعقاقير من البوادي[58].أشارت المصادر إلى وجود حمالين[59] السلع بتلمسان مثل الصالح السالك أبوالحسن علي بن مُحَّد الحمال [60]الذي كان يحمل العجين في طبق إلى الفرن من باب الدرب بتلمسان[61]أفردت المصادر التي عنيت بالتاريخ الدولة الزيانية لأشخاص تولوا مهام صاحب الأشغال مثل أبي مُحَّد عبد الله بن أبي مدين[62] تعتبر البضاعة العينية(الناض[63]) نقودا سلعية لعل أهمها المنسوجات خاصة القطنية[64].

بعض الحوانيت والحرف التي ذكرت في كتاب المناقب المرزوقية

المدينة	موقع الدكان /الحانوت	نوع المبيع	صاحب الدكان	الزمن	المصدر
تلمسان تربيعات بدرب شاكر	الجد للام ابوزيد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الله ابن النجار احترف الحاكة والصوف"كانت له تربيعات بموضعهمن درب شاكر"[65] "كان مقصودا من البلد ترده التجارة من كل بلاد وملوك افريقية والمغرب انما يلبسون ما كان يعمل بتلمسان من رفيع الصوف فنها اختصت بذلك "[66]	رفيع الصوف الثياب والاكسية	ابو زيدعبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الله ابن النجار	ق8ه	ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ، ص ص: 188-189.
تلمسان حانوت بالقيسارية	-الشيخ ابوعبد الله الاكبر ابن ابي بكر ابن مرزوق كان تاجرا وينسخ المصاحف يتنافس الناس عليها وكان يملك حانوت	السلع المصاحف	الشيخ ابوعبد الله الاكبر ابن ابي بكر ابن مرزوق	ق8ه	ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص148.

	بالقيسارية ينسخ بها القران ويبيه فيها السلع .				
تلمسان فاس مكناسة	-بني النجار "تجار ميسورين" منهم بتلمسان ومكناسة وفاس وتونس.			ق8ه	ابـن مرزوق ،المناقـب المرزوقية ،المصـــــدر السابق ، ص191 .
تلمسان حذاء الجامع الاعظم[67]	للحانوت:ذكر ابن مرزوق حانوت الشيخ ابي زيد بن ابي العيش[68] ،"وكان مجتمع العلماء" يجتمع فيه مع التنسي وصلحاء البلد ويقع الحانوت حذاء الجامع الاعظم.		ابي زيد بن ابي العيش	ق9ه	-ابـن مرزوق ،المناقـب المرزوقية ،المصـــــدر السابق ،ص275.
تلمسان بحانوته بالقيسرية[69]	-كان بني ابن حسين من قدامى تلمسان يحترفون صناعة الخرط. -اشتغل ابو العباس ابن القطان بحانوته	الخرط	ابوالعباس ابن القطان	ق7ه	ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص276 ،275.

	بالقيسرية .				
تلمسان	"كان يتسبب في التجارة ،فاقام على هذه الحال مدة ورحل تاجرا إلى بلاد افريقية"[70]		- ابوالحسن بن يخلف التنسي	ق8ه	-ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص294.
تلمسان	بني حسين الخرط	الخرط	بني ابن حسين	ق8ه	ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص275.

تتميز الدكاكين ببيع نوع معين من المبيعات والسلع حيث يتداول أهل الحوانيت شراء البضائع والسلع من تجار الجملة ثم يبيعونها للعامة مثل الدقيق وغيره[71] واختصت دكاكين في قيسارية تلمسان[72].تقام الدكاكين في مساحات صغيرة داخل السوق وأمام كل مصطبة يجلس البائع لمساومة المشترين أومحادثة الزوار،تلعب الحوانيت دورا هاما في الحياة الإجتماعية حيث يتبادل الناس فيها الأخبار والمعلومات[73].

ج-التجارة و المبادلات :

1. الأسواق :

تعكس الأسواق جانباً مهماً من النشاط الإقتصادي للمجتمعات وعلى هذا الأساس فان المغرب الأوسط في الفترة الممتدة من القرن السادس إلى التاسع الهجريين قد شهد أنواعاً من الأسواق كفضاء تجاري مهم ارتبط أساس بتطور المدينة أسواق جامعة ومتخصصة في نوع محدد من المبيعات وأسواق ثابتة ومتنقلة ،عسكرية مصاحبة للحملات ومتفاوتة من حيث التنظيم في الوسط الريفي والحضري.

كانت الأسواق مجالا للحركية التجارية بين المدينة والريف وموقعاً ملائماً للتلاقح الثقافي بين المجالين من خلال تردد التجار الحضر على الأسواق الريفية[74] لإقتناء الماشية والجلود والأصواف الخامة.وإعتبار الأسواق الحضرية مقصداً لأهل البادية لإقتناء حاجياتهم اليومية ومجالسة سكان المدن.

اسواق تلمسان التي وردت في كتاب المناقب المرزوقية

السوق	الموضع	التخصص	الصفحة
القيسارية	تلمسان	كل المبيعات	276
سويقة اسماعيل	تلمسان		304
سوق السراجين	تلمسان	السروج ومعدات	247

والقبانين		الخيل	
سوق منشر الجلد	تلمسان قرب مسجد ايلان	الحاجيات اليومية	190.
سوق الكتب	تلمسان	الوراقة ووالوثائق	247
سوق لبيع الماشية	بموضع الشاوية ودوار بني منصور	الماشية و الاعلاف	162
تجارة الغنم	خارج تلمسان	الماشية	174.
تربيعات بدرب شاكر	تلمسان	الصوف و النسيج	ص189 ،188

غالباً ما تكون **السويقة** محطة للقوافل الكبرى والقلاع الواقفة بين الطرقات وتعمل على تلبية حاجيات القافلة .أوتكون سوق المحلة التي تؤمن الحاجيات البسطة اليومية التي تدعم الأسواق الكبرى.

2. القوافل التجارية :

يلجأ التجار إلى التعاون والاشتراك في تمويل القافلة خاصة البيوتات التجارية التي تتولى مهام عقد الصفقات بين التجار وتجهيز وتسفير البضاعة وتعيين قائد القافلة أوالمقدم على القافلة[75] ،الذي يتمتع بصلاحيات واسعة أثناء سير القافلة [76].كما يقدم لنا ابن مرزوق تفصيلا عن القوافل التجارية المارة بتلمسان فيقول" :حدثني عمي أ ن قافلة وردت تلمسان من تونس ، وكانوايجلبون ثياب الكتاب ، ويحملون ثياب الصوف ، قال ، فباعوا واشتروا ، وأ كثروا الشراء من عنده.[77]" وفي موضع اخر تحدث عن اصطحاب التجار للرحلات الحجازية [78].

يشير ابن مرزوق الى تجارة الصوف التي تخصصت فيها عائلة التجار امتلكت معامل للصوف فكانت ارباح العائلة ألف 1000دينار يومياً في اليوم للصفقة الواحدة[79] كما تحدث عن ممارسة الطلبة و العلماء للتجارة و العلم في الاسواق و المحلات بأسواق المدينة والقيسارية خاصة المحلات المحاذية للمسجد الجامع (مجمع العلماء)[80].

*****جدول يوضح البيوتات التلمسانية التي امتهنت التجارة التي ذكرها ابن مرزوق *****

العائلة	الزمن	المكان	طبيعة النشاط التجاري
النجار	ق7هـ/13م	تلمسان	معامل الصوف
بني اللحام	ق8هـ/14م	تلمسان	الاستثمار في التجارة
المرازقة	ق7هـ/13م	قيصرية تلمسان ومرسى الطلبة	التجارة،العلم،الفلاحة
العقباني	ق7هـ/13م	تلمسان	العلم والتجارة

ابو عبد الله المدحس وإخوته	ق7هـ/13م	تلمسان	اعمال مختلفة
القطان	ق7هـ/13م	حانوت بالقيصرية تلمسان	الخياطة

3. النظم التجارية:

البيع نقداً:

وفي المناقب المرزوقية يذكر أبو عبد الله ابن مرزوق التلمساني أن والده أوصى ببيع أسباب وبما يدفع للمعتقة قبل وفاته[81] وكان والده قبلاً يشتري الفحم و الحطب والسمن والأضاحي من بني ورنيد[82]كما يفيدنا خلال ترجمته لأفراد عائلته و خواصهم وخدامهم بملامح عن البيع نقداً ؛فعن الشيخ أبي علي حسن بن الجلاب اشترى كبشا مليحا بربع دينار لجد ابن مرزوق[83] في مواضع الشاوية و دوار بني منصور من تلمسان[84].وعن جده للام إبراهيم بن يخلف التنسي دارا بماله الخاص بدريبة ابن الذيب بالسبطريين في ظهر السجن الكائن بحي السراجين[85] كذلك يذكر أن التنسي اشترى رقعة مملوكة قرب المدشر الموسوم بـترشت لينتفع لحرثه وغرسه الواقع قرب الحنايا أميال خارج مدينة تلمسان[86] ويذكر عن الشيخ ابو العباس ابن القطان من خدام والده انه اشترى موضعا بالعباد كمدفن للشيخ التنسي[87].

القراض :

نستشف من كتاب المناقب المرزوقية نمطاً اخر من المعاملات التجارية ،والمتمثل في القراض أوالمضاربة التجارية ،وهي عقد شراكة بين صاحب رأس المال و شريكه.حيث يعمل المضارب على التداول بالسلع أو رأس المال وبعد انتهاء العملية التجارية يعيد رأس المال ويقتسمان الأرباح وفق العقد المبرم بينهما سلفا .

ينطبق هذا الصنف من التعامل التجاري على جملة من مشاهير علماء تلمسان في العهد الزياني التي إنتظمت في طبقة أرباب التجارات والمعاملات كما سعى هؤلاء العلماء إلى الاعتناء بالفئات الإجتماعية المعوزة و الفقيرة علاوة على إكتساب الأجر والثواب ،من جملة القرائن الدالة على ذلك ؛منح إبراهيم بن يخلف التنسي أبو العباس ابن القطان دراهم قراضاً وانصرف به إلى حانوته بالقيسرية ،حيث اشترى ابن القطان 80برنسية بيض للأطفال سعر الواحدة منها ربع دينار للبرنس الواحد أو يسمى بتلمسان بالغفارة أي بسعر إجمالي 20ديناراً علماً أنه باعه لرجل من بني عامر بسعر دينار و ربع للغفارة الواحدة أي بسعر 100دينارا أي بربح 80دينارا واشترى بالربح دارا لمقارضه التنسي الواقعة بحارة الرماة في آخر السكة الرابعة المسماة بابن جحاف وداراً لنفسه وهي دار ابن النجار اليوم في ملكية ابن مرزوق[88].

وفي مثال أخر دفع جد ابن مرزوق التلمساني إلى أبي العباس بن القطان دراهم قراضاً في قوله:"دفع إلي دراهم ،وقال:إجعل هذه في دراهمك وتوجه لطلب الرزق ،فيستفتح

عليك ،قال:فخرجت مسافراً إلى فاس ثم إلى سبتة فبعت و إشتريت ...وجئت بأحمال البز بين يدي من المتاع السبتي" ثم سافر إلى بجاية و ربح أموالا طائلة [89] وهذا ما يفسر دور القراض في توسيع المبادلات التجارية وبين حواضر المغرب الأوسط مع بقية أمصار المغرب الإسلامي ومن جهة أخرى إتاحة الفرص للفئات المهمشة بممارسة النشاط التجاري وعدم انحصارها عمد كبار التجار.

الشركات :

لم تكن الشركات بين المسيحيين و اليهود وحدهم [90] أو إقتصرت على المسلمين فيما بينهم [91] بل نجد شركات قائمة بين متعاملين مسلمين و ذميين [92] بالرغم من الموقف الشرعي [93] والكنيسي من المعاملات طبيعة الظروف السياسية [94] ،و كانت بنية هذه الشركات وتنظيماتها تقوم على اشتراك في رأس المال و الاقتسام حسب مساهمة كل طرف مساهم ؛ والإشتراك في العمل ورأس المال سفر واحد منهم بتفويض شركائه ويشتركون في الربح.

الإيجار:

كما يضطر الحجيج والتجار إلى استئجار السفن والمراكب لنقل بضائعهم ،كراء والد ابن مرزوق مركبا خلال حجه من شاطئ النيل وهم بسلع من حصور وكتان [95] أو يضطر التجار إلى المشاركة أرباب السفن خاصة في البلاد المشرقية [96] .

بيع التلقي :

حتى الجلاب [97] الذي يقطن في الطريق الرابط بين المدينة والبادية فان شراؤه من الأزقة قبل وصولها إلى السوق يعتبر من باب التلقي [98] .غير أن الفقهاء رخصوا الشراء من الجلاب لبعد المسافة عن أسواق الحاضرة بأميال لرفع المشقة بشرط إبتياع مؤنة الطعام لا للتجارة [99] .ومن صور **التلقي** السلع داخل المدينة [100] عند مداخل المدينة ومفترقات الطرق والأزقة فاستوجب على المحتسب منعه حتى يهبطوا إلى الأسواق.

4.التهرب الضريبي:

نتيجة لتعسف عمال الجباية وثقل الرسوم والخطيات المترتبة على الإنتاج الفلاحي و المبادلات التجارية التي انعكست سلباً على أرزاق العامة وزادت من التبعات والمظالم ، تطورت ظاهرة التهرب الضريبي بالمغرب الأوسط ،مما يجعلنا نتساءل عن وسائل التهرب الضريبي ودواعيه وكيفية مجابته من قبل السلطة ؟.

إتخذ بعض التجار من أهل تلمسان والمارين من جهة المغرب موضع العباد مكانا لتهريب السلع وتخزينها حتى إدخالها تلمسان خفية وخشية من أنظار عمال الديوان ،وفي هذا ذكر صاحب المناقب المرزوقية حادثة وشاية العامل يحي بن إبراهيم بن العطار إلى السلطان أبا تاشفين أن موضع العباد ترد عليه السلع"أن الموضع المعروف بالعباد ...ترد عليه السلع ويودعها التجار هناك حتى يتحيلوا على دخولها من غير ضريبة وأن المجابي قد ضاعت

بسبب ذلك"[101] كما امتنع العديد من الأهالي في موضع العباد بتلمسان من دفع الخراج [102] ،لعل الدولة لجأت إلى تفتيش البضائع للوقوف على السلع التي يجبى منها مغارم[103] .

د-اثر العوامل السياسية والطبيعية على الاحوال الاقتصادية من خلال المناقب المرزوقية :.

-الصراعات العسكرية :

تسبب الصراع بين الجارين إلى تعطيل المسلك التجاري تلمسان فاس وحتى توقف الحج حسب ادعاءات أبي الحسن المريني على أبي تاشفين الأول وكان لوم وعتاب أبي الحسن المريني صاحب تلمسان بعدحصارها على منع المغاربة المتوجهين للحج عبر تلمسان[104] في أواسط سنة735ه/1334م ، خرج أبو الحسن المريني لتلمسان[105] للإنتقام لصهره أبو يحي أبي بكر الحفصي من أبي تاشفين الزياني حيث دخلها عنوة وقتل أبا تشفين وخواصه وبلغ عدد القتلى بتلمسان يومها 80الفا[106] وبعد فتح أبي الحسن المريني تلمسان حاصر وجدة 735ه [107] .

-الحصار الطويل:

يقصد به حصار تلمسان الذي فرضه السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني على تلمسان بعد أربعة مرات فشل فيها وفي الخامسة[108] عمل أبي يعقوب على بناء السور العظيم على تلمسان 02شعبان 689ه إلى غاية في ذي القعدة 706ه. وبناء المنصورة [109] ،أما شهادة ابن مرزوق عن الحصار فعن مدته8 سنوات و3أشهر وخمسة أيام سنة 698ه /1299م خلف 120ألف ضحية جوعاً وقتلاً[110] .

-الأمراض والأوبئة :

تمخض عن الأوبئة والأمراض أزمات إقتصادية أضرت بالمجتمع من خلال غلاء الأسعار[111] ومجاعات فتكت بالبنية الإجتماعية لساكنة المغرب الأوسط ،خاصة مخلفات الطاعون الأسود[112] الجارف بين سنوات (749-750ه/1348-1349م)حتى وصفه إبن مرزوق"ففيه إنقرض وتغيرت الأحوال ثم دهى تلمسان بعده"[113] واستمرت الأوبئة طيلة القرنين التاسع والعاشر الهجريين/15-16م ،حيث وقع وباء عظيم بالمغرب سنة 803ه /1400م ،(حصن تاوزيرت) خلال سفارة مُحَمَّد بن مرزوق من تلمسان إلى فاس[114] .

أحدثت الأمراض والأوبئة خللاً ديمغرافياً حاداً أدى إلى إنتقاص العمران وسرعت من ضعف الدولة ونهاية الكيان السياسي فكر إبن مرزوق عن حالة تلمسان بعد انقضاء الطاعون الجارف749ه /1348م:"ففيه إنقرض وتغيرت الأحوال ،ثم دهى تلمسان بعده وفي زمانه إتصل من الفتنة ما اتصل إلى الآن"[115] .

الخاتمة : مما تقدم يمكن ان نستنتج مايلي :

يمكن للباحث في التاريخ اعتماد كتب المنقبة في الكتابة التاريخية ذلك انها تتحدث عن أحداث واقعية ولا علاقة لها بالخيال ، وإن شابها بعض الغلو والمبالغات ،ثم إن كتب

المناقب تتحدث عن شخصيات معروفة لها وجود حقيقي في التاريخ ، وأزمنة وأمكنة معلومة وهكذا نلاحظ أن الحكايات الخُرافية تتقاطع مع المناقب في بعدها العجائبي خاصة ومع ذلك فإننا نستبعد إدراجهما في حقل معرفي واحد .

تتأكد لنا الأهمية التي ينطوي عليها كتاب المناقب المرزوقية ليس في كونه مصدرا لتاريخ مدينة تلمسان فحسب بما يطفح به من معلومات دفينة وفريدة في نوعها في كثير من الأحيان حول الحياة الإقتصادية للمدينة من خلال المعطيات المكثفة حول تجارها وحرفييها وسلوكهم وتصوراتهم ومواقفهم وحياتهم اليومية ،وكذا بما يكشفه من نشاط تجاري كانت تعرفه هذه الحاضرة ، وإنما في كونه كذلك مصدرا من المصادر الدفينة لتاريخ المغرب الأوسط عامة ، مادام النص وثيقة اجتماعية تحوي معطيات ثمينة تخص الجوانب الاجتماعية والإقتصادية والثقافية لمجتمع المغربب الأوسط في العهد الزياني.

وختاما يمكن القول أن كتاب المناقب المرزوقية لأبي عبد الله ابن مرزوق هو ترجمة ذاتية هامة لبيت المرازقة التلمسانيين ،وان المعلومات المتضمنة للكتاب اثرت المادة العلمية ونقص الرصيد المعرفي في المصادر الأخبارية ،بالاضافة الى تطابقها مع ماهو موجود من لقى أثرية والتراث المعماري لتلمسان الزيانية .

يدل على تعدد الانشطة الإقتصادية والأمكنة المخصصة للتعامل التجاري على مدى مكانة التجارة بالنسبة للعامة ومدى توسع العمليات التجارية في تلك الفترة وحالة التكامل التجاري الاقتصادي بين المدينة والبادية وبين الساحل والداخل في مجال المغرب الأوسط ،كما دل تنظيم الأسواق من حيث التصميم والتنظيم والإتساع النطاقي على تطور العمران التجاري لاسيما في المدن وكشف مدى حرص السلطة السياسية على إزدهار التجارة الداخلية والخارجية كدعامة أساسية في خزينتها المالية.

قائمة المصادر والمراجع:

1) ابن الخطيب لسان الدين ، الإحاطة بأخبار غرناطة ، تحقيق مُحَمَّد عبد الله عنان ، مكتبة الخناجر ، مصر ط2 ،1993م.

2) ابن العماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح ، عبد القادر الأرناوط محمود الأرناوط ، دار ابن الكثير ، دمشق ، ط1 ، 1992م.

3) ابن خلدون عبد الرحمن ، التعريف بابن خلدون ، عبد الرحمن ورحلته شرقا وغربا ، علق حواشيه ، مُحَمَّد بن تاويت الطنجي ، مراجعة ، إبراهيم شيوح ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط(2006م).

4) ابن خلدون عبد الرحمن ، العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1992م.

5) ابن خلدون يحي ، بغية الرواد من ذكر الملوك بن بني عبد الواد ، تحقيق عبد الحميد حاجيات ، المكتبة الوطنية ، الجزائر ،ط(1980م)

6) ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تح ، مأمون محي الدين الجنان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1996م .

7) ابن قنفذ القسنطيني ،الوفيات ، تحقيق ، عادل نويهض ، مؤسسة الثقافة ، بيروت ، ط(1982م)، ص373.

8) ابن مرزوق الخطيب ، المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحس ، تح ، ماريا خيسوس بيغيرا ، تقديم محمود بوعياد ، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط(1981م).

9) ابن مرزوق الخطيب ، المناقب المرزوقية ، دارسة وتحقيق سلوى الزاهري ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية ، ط1 2008م.

10) ابن مريم التلمساني أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد ، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، تقديم مُحَمَّد الصالح الصديق ، منشورات السهل ، الجزائر ط 2 ، 2009م

11) أبوالقاسم ابن بشكوال ،الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم (ط. الغرب الإسلامي) ،تحقيق :بشار عواد معروف ،دار الغرب الإسلامي ،ط1 ،بيروت /لبنان ،2010م.

12) ابوزكرياء يحي ابن خلدون ،بغية الرواد في دكر الملوك من بني عبد الواد ،تقديم وتحقيق وتعليق: عبد الحميد حاجيات ،عالم المعرفة ،طبعة خاصة ،الجزائر ،2011م.

13) ابوعبد الله مُحَمَّد ابن عيشون الشراط (1109هـ-1697م)،الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس ،دراسة وتحقيق : زهراء النظام ،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة مُحَمَّد الخامس ،الرباط /المملكة المغربية ،الطبعة الأولى ،1997 م .

14) اسماعيل بن يوسف ابوالوليد ابن الاحمر االنصري ،روضة النسرين في دولة بني مرين ،المطبعة الملكية ،الرباط /المملكة المغربية ،1962 م.

15) البغدادي إسماعيل باشا ، هدية العارفين المؤلفين وآثار المصنّفِين ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، لبنان ، ط(1955م) ، ج2 ، ص191 / الزّركلي خير الدين ، الأعلام ، دائرة العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط15 ، 2002م.

16) بلمداني نوال ،ابن مرزوق الخطيب وكتاب المناقب المرزوقية ، مجلة عصور الجديدة (ص99-83)، المجلد الثاني ، ,العدد الرابع ،الدد الرابع ،السنة الثامية ،مخبر تاريخ الجزائر ،جامعة احمد بن بلة وهران1.

17) بن داود نصر الدين ، علماء أسرة المرازقة ودورهم الثقافي بتلمسان من ق 7هـ إلى القرن10هـ ، رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي جامعة وهران ، 2002-2003م.

18) بن مسعود ناصر ،أسواق مقاطعة نوميديا دراسة معمارية مقارنة لأسواق تيمقاد وكويكول(جميلة) ،رسالة جامعية لنيل هادة الماجيستير في الآثار القديمة ،جامعة الجزائر ،معهد الآثار ،المجلد الأول ،إشراف:حمد البشير شنيتي ،السنة الجامعية:1991/1992م.

19) التنبكتي أحمد بابا أبو العباس ، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ، ضبط تعليق ، عبد الله الكّدري ، دار ابن حزم ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2002م.

20)التنبكتي أحمد بابا أبو العباس ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة ، وضع هوامشه وفهارسه طلاب من كلية الدعوة الإسلامية ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ،ط(1989م).

21)التوفيق أحمد، "التاريخ وأدب المناقب من خلال مناقب أبي يعزى"، ضمن ندوة، التاريخ وأدب المناقب، د،ط، منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي، مطبعة عكاظ، الرباط، 1989م.
22)الجيلالي عبد الرحمن بن مُحَمَّد، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط7، 1974م.
23)الحسن الوزان مُحَمَّد الفّاسي، وصف إفريقيا، ترجمة مُحَمَّد حجي ومُحَمَّد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983م.
24)الحفناوي أبو القاسم مُحَمَّد ابن الشيخ تعريف الخلف برجال السلف، موفم للنشر، الجزائر، ط(1991م).
25)سعاد حطاب ،قراءة منهجية لكتاب المناقب المرزوقية-لابن مرزوق الخطيب (ت 781هـ- 1379م) مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ،جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ،العدد السادس.254-241 .
26)سلوى الزاهري، المناقب المرزوقية، مجلة عصور الجديدة، العدد7 - 6 - ، جوان، ديسمبر 2005 م / ذو القعدة 1426هـ.
27)السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوّعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح، مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1979م .
28)الطاهر بونابي ، الحرف والحرفيون في المغرب الأوسط الزياني من خلال نص المناقب. الناصرية ،مخبر البحوث و الدراسات التاريخية و الاجتماعية (ص212-165) ،جامعة معسكر ،المجلد التاسع ،العدد الاول ،. جوان2018م.
29)الطاهر بونابي ، أهمية المخطوطات المناقبية في كتابة التاريخ الإجتماعي والثقافي والفكري للمغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ،مخبر مخطوطات الحضارة الاسلامية في شمال افريقيا(ص87-110) ،المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد13 ،العدد2 ،جامعة احمجد بن بلة وهران1، ديسمبر، 2018م
30)عبد الأحد السبتي ،"قضايا في دراسة التاريخيات" ،بعض القضايا المنهجية لعلوم التاريخ ،مجلة أمل ،ع:15 ،ندوة المجلة المغربية للبحث التاريخي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1998م.
31) العسقلاني ابن حجر أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، لبنان، (د،ط)، (د،ت)، ج4، ص83.
32)العسقلاني ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر، طبع بمصر، ط(1979م.
33) قاسم عبده قاسم ،بعض مظاهر الحياة اليومية في عصر سلاطين المماليك ،موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ،دار المعارف للطباعة والنشر ،سوسة/ تونس ،1994م.
34)الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والإثبات، ومُعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، باعتناء، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982م.
35) لدرع آمال ، الخطاب المنقبي وصياغة الحدث التاريخي -غياب الأمن- غزو تلمسان وحصاراتها خلال العصر الزياني أنموذجا ،مجلة منتدى الاستاذ ،المدرسة العليا للاساتذة ،قسنطينة(ص 163-189) ،العدد:17 ،جانفي 2016م.
36) لسان الدين بن الخطيب ،ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب ،االجزء الاول، تحقيق: مُحَمَّد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي ،الطبعة الأولى ، 1401هـ/1981م.

37) لسان الدين بن الخطيب ،كناسة الدكان بعد انتقال السكان ،تحقيق : مُحَمَّد كمال شبانة ،وزارة الثقافة / المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر /دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ،القاهرة/مصر ،د.ت.
38)لطفي عيسى ، أخبار المناقب ، في المعجزة والكرامة والتاريخ ، د.ط ، دار سيراس للنشر ، تونس ، 1993م .
39) لمياء لغزاوي .وقفات تاريخية في كتب المناقب:أنموذج المستفاد للتميمي ،مجلة عصور ،مخبر البحث التاريخي ،كلية العلوم الانسانية و التاريخية (196-159ص) ،جامعة احمد بن بلة وهران1.
40) مُحَمَّد الشريف . ملاحظات حول تحقيق التراث المناقبي بالمغرب مجلة المواقف ، مخبر البحوث و الدراسات التاريخية ،جامعة معسكر ،المجلد الثالث ،العدد الاول ،ص32-17 .
41) مُحَمَّد حسن ،حركات العامة بمدن إفريقية في العهد الحفصي ،ضمن كتاب:المغيبون في تاريخ تونس الإجتماعي ،إعداد مجموعة من الباحثين ،تنسيق:الهادي التيمومي(ص225-266) ،المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ،بيت الحكمة ، /تونس ،ط1. 1999م.
42) مُحَمَّد سعيد . الإمكانيات ومحدودية النص المنقبي في الكتابة التاريخية مناقب أبي اسحاق الجبنياني نموذجا ، الناصرية ،مخبر البحوث و الدراسات التاريخية و الاجتماعية ،جامعة معسكر ،العدد الاول ،السنة السادسة ،2014م.
43) مُحَمَّد مفتاح ، "الواقع والعالم الممكن في المناقب الصوفية" ، ضمن التاريخ وأجب المناقب ، منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي ، الملتقى الدراسي ، الرباط ، 8-9 أبريل 1988 ، عكاظ ، الرباط ، 1989م .
44) مخلوف مُحَمَّد بن مُحَمَّد ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ، القاهرة ،ط(1971م) .
45) المقري أحمد بن مُحَمَّد ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح ، إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط(1988م.
46)منصور دحمور ،الذهنية الإقتصادية لأولياء المغرب الأوسط فيما بين (ق5و10ه /11و16م) ،مجلة حروف للدراسات التاريخية ،العدد:1/شوال1435ه /اوت2014م.
47)نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتّى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، لبنان ط (1980م)
48)الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي التلمساني ، وفيات الونشريسي ، تح ، مُحَمَّد بن يوسف القاضي ، نشر شركة نوابع الفكر (د ،ت).
49) – Abdelmajid ZEGGAF, « entre l'histoire et la littérature : le récit hagiographique », histoire et linguistique texte et niveau d'interprétation cordonné et présenté par Abdelahad Sebti, royaume du Maroc, université Mohamed V, publications de la faculté des lettes et des sciences humaines – Rabat, série, colloque et séminaires, N° 20,1992, p 54.
50) – Pellat. (CH), « Manakib, in Encyclopédie de l'islam, Tome VI, MAHK-MID, sous le patronage de l'union Académique internationale, Ed, Brill Lean, Pays Bas, 1991, pp, 333-341.

الهوامش:

1–Abdelmajid ZEGGAF, « entre l'histoire et la littérature : le récit hagiographique », histoire et linguistique texte et niveau d'interprétation cordonné et présenté par Abdelahad Sebti, royaume du Maroc, université Mohamed V, publications de la faculté des lettes et des sciences humaines — Rabat, série, colloque et séminaires, N° 20,1992, p 54. مُحَمَّد سعيد . الإمكانيات ومحدودية النص المنقبي في الكتابة التاريخية مناقب أبي اسحاق الجبنياني نموذجا ، الناصرية ،مخبر البحوث و الدراسات التاريخية و الاجتماعية ،جامعة معسكر ،العدد الاول ،السنة السادسة ،ص172-143 .

2- مُحَمَّد مفتاح ،"الواقع والعالم الممكن في المناقب الصوفية" ،ضمن التاريخ وأجب المناقب ،منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي ، الملتقى الدراسي ، الرباط ، 8-9 أبريل 1988 ، عكاظ ، الرباط ، 1989 ، صص 30-31.

المناقب لغة: تحدث صاحب اللسان بإسهاب عن مادة " نقب" ومما جاء في ذلك : " نَقَبَ : النَّقْبُ : النَّقْبُ في أَيّ شيء كان ، نَقَبَهُ يَنْقُبُهُ نَقْباً ، والمَنْقَبُ والمَنْقَبَةُ ، كالنَّقْبِ والمَنْقَبُ والنِّقَابُ : الطريق في الغلظ.والمَنْقَبَةُ : الطريق الضيّق بين دارين ، لا يُستطاع سلوكه ، والنَّقيبة : النَّفْسُ ؛ وقيل: الطبيعة وقيل : الخَلِيقَة. ونَقَّبَ عن الأخبار وغيرها : بَحَثَ ؛ وقيل : نَقَّبَ عن الأخبار: أَخْبَرَ بها ، وفي الحديث : إِنّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أُنَقِّبَ عَنْ قُلوبِ النَّاس أي أُفَتِّشَ وأَكْتَشِفَ.وقولهم : في فلان مناقب جميلة أي أخلاق ، وهو حسن النَّقيبة أي جميل الخَلِيقة ، وإنما قيل : للنَّقيب نقيب لأنه يعرف دخيلة أمر القوم ، ويعرف مناقبهم ، وهو الطريق إلى معرفة أمورهم.قال: وهذا الباب كله أصله التأثير الذي له عمق ودخول ؛ ومن ذلك يُقال : نَقَبْتُ الحائط أي بلغت في النَّقْبِ آخِره".ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق : عامر أحمد حيدر ، مادة " أدب"، حرف " الباء"، فصل " الألف" ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003 م-1424 هـ.

اصطلاحا: يمثل مجموعة من السياقات تسود وقائع وأحداث تتصل بسيرة شخصية أو مجموعة من الشخصيات أشتهر جميعها بصدق الطوية وصلاح السلوك تأصيلا للموعظة وإثمارا لنهجها الفاضل القويم. وليس المقصود بالفضيلة مدلولها الأخلاقي فحسب بل جميع الخصال التي اعتبر بها العامة من الناس وأولاها مخيالهم مكانة خاصة. والمناقب يهذا تمثل أخبارا وحكايات تبرز محاسن ، ومآثر ، وفضائل الأعلام والنابهين...وقد شهد هذا المصطلح مناقب على مر الأوقات نوعا من التطور انتهى به إلى الاقتران بمعنى خصال القدوة في فعل الخير ، والجرأة على صونه ، وحمل الناس على الاهتداء به فهي نماذج القدوة القيمية والسلوكية التي يسعى الإنسان دوما إلى اتخاذها مُثُلا عُليا يهتدى بها.لطفي عيسى ،مدونة المناقب ببلاد المغرب من القرن 10 الى القرن 17م عرض منهجي ، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية ، تونس ، العدد 130 ، 2005م ، ص41.خديجة السمعان ، الفكر الصوفي من خلال مناقب أبي سعيد الباجي ، مؤسسة دراسات وأبحاث ،الرباط ، المغرب ، دت ،ص5.

3– Pellat. (CH), « Manakib, in Encyclopédie de l'islam, Tome VI, MAHK-MID, sous le patronage de l'union Académique internationale, Ed, Brill Lean, Pays Bas, 1991, pp, 333-341.

4- عبد الأحد السبتي ، "قضايا في دراسة التاريخيات" ، بعض القضايا المنهجية لعلوم التاريخ ، مجلة أمل ، ع 15 ، ندوة المجلة المغربية للبحث التاريخي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1998 ، صص 18-19.

5- لطفي عيسى ، أخبار المناقب ، في المعجزة والكرامة والتاريخ ، د.ط ، دار سيراس للنشر ، تونس ، 1993 ، صص 15-16.

6- التوفيق أحمد ، "التاريخ وأدب المناقب من خلال مناقب أبي يعزى" ، ضمن ندوة ، التاريخ وأدب المناقب ، د ،ط ، منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي ، مطبعة عكاظ ، الرباط ، 1989 ، ص81. مصطفى مغزاوي . سعاد حطاب . قراءة منهجية لكتاب المناقب المرزوقية-لابن مرزوق الخطيب (ت 781هـ- 1379م) مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ،جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ،العدد السادس.254-241 .

*- العجيسي:نسبة إلى عجيسة وهم بطن من بطون البرانس من ولد عجيسة بن برنس ، ومدلول هذا الاسم من "البطن"، وكان لهم من البربر كثرة وظهور ، وكانوا مجاورين في بطونهم لصنهاجة وبقاياهم لهذا العهد من ضواحي تونس والجبال

المطلة على المسيلة وكانوا يسكنون جبل القلعة/ ابن خلدون عبد الرحمن ، العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1992م ، ص192.

7- ابن مرزوق الخطيب ، المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن ، تح ، ماريا خيسوس بيغيرا ، تقديم محمود بوعياد ، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط(1981م) ، ص7.

8- ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تح ، مأمون محي الدين الجنان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1996م ، ص276/ ابن الخطيب لسان الدين ، الإحاطة بأخبار غرناطة ، تحقيق مُحَمَّد عبد الله عنان ، مكتبة الخناجر ، مصر ط2 ،1993م ، ج5 ص103/ ابن خلدون عبد الرحمن ، التعريف بابن خلدون ، عبد الرحمن ورحلته شرقا وغربا ، علق حواشيه ، مُحَمَّد بن تاويت الطنجي ، مراجعة ، إبراهيم شيوح ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط(2006م) ، ص50/ التنبكتي أحمد بابا أبو العباس ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة ، وضع هوامشه وفهارسه طلاب من كلية الدعوة الإسلامية ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ،ط(1989م) ، ص111/ ابن مريم التلمساني أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد ، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، تقديم مُحَمَّد الصالح الصديق ، منشورات السهل ، الجزائر ط2 ، 2009م ، ص251/ ابن العماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح ، عبد القادر الأرناوط محمود الأرناوط ، دار ابن الكثير ، دمشق ، ط1 ، 1992م ، ج5، ص271/ مخلوف مُحَمَّد بن مُحَمَّد ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ، القاهرة ،ط(1971م) ، ج1 ، ص252/ الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير ، فهرس الفهارس والإثبات ، ومُعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، باعتناء ، إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، 1982م ، ج2 ، ص521/ البغدادي إسماعيل باشا ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، لبنان ، ط(1955م) ، ج2 ، ص191/ الزّركلي خير الدين ، الأعلام ، دائرة العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط15 ، 2002م ، ج3، ص328.

9- نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتّى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، لبنان
ط(1980م) ، ص289.

10- بن داود نصر الدين ، علماء أسرة المرازقة ودورهم الثقافي بتلمسان من ق 7هـ إلى القرن10هـ ، رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي جامعة وهران ، 2002-2003م ، ص46.

*- العبّاد: مدينة صغيرة تقع في الجبل على بعد نحو ميل جنوب تلمسان كثيرة الازدهار وافرة السكان والضياع/ الحسن الوزان مُحَمَّد الفّاسي ، وصف إفريقيا ، ترجمة مُحَمَّد حجي ومُحَمَّد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، 1983م ، ج2 ، ص24.

11- التعريف بابن خلدون ، ص50.

12- ابن القاضي المكناسي ، المصدر السابق ، ص225/ المقري أحمد بن مُحَمَّد ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح ، إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط(1988م) ، ص391/ الكتاني ، المصدر السابق ، ص521.

*- أبي الحسن علي التنسي: توفي 700هـ/1300م ، درس الفقه مع مروءة تامة ودِين متين ، رحل إلى مصر .الحفناوي أبو القاسم مُحَمَّد ابن الشيخ تعريف الخلف برجال السلف ، موفم للنشر ، الجزائر ، ط(1991م) ، ص260.

13- التعريف بابن خلدون ، ص50.

14- ابن مرزوق ، المسند ، ص19.

** - مُحَمَّد عبد الله بن عبد الواحد المجّاصي: الشهير بالبكاء ، أخذ عنه ابن مرزوق الخطيب ونقل عنه في مواضع من كتبه ، توفي سنة(741هـ/1340م)/ الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي التلمساني ، وفيات الونشريسي ، تح ، مُحَمَّد بن يوسف القاضي ، نشر شركة نوابغ الفكر (د،ت) ، ص36/ التنبكتي أحمد بابا أبو العباس ، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ، ضبط تعليق ، عبد الله الكّدري ، دار ابن حزم ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2002م.

15- ابن مرزوق الخطيب ، المناقب المرزوقية ، دارسة وتحقيق سلوى الزاهري ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية ، ط1 2008م ، ص298.

*** - هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن منصور بن علي بن هدية ، قاضي الجماعة بتلمسان وخطيبها وكاتب خلافتها وكاتب سلطانه ، وهو من علماء اللسان والأدب والبلاغة ، توفي سنة(735ه /1334م). ابن مريم ، المصدر السابق ، ص225.

**** - الشريف أبو علي حسن بن يوسف بن يحي الحسني: السبتي التلمساني ، كان شاعرا أديبا ، ومشاركة في الأصول والفروع ، حج وخل غرناطة وولي القضاء ببلاد مختلفة ، توفي سنة(754ه /1353م)/ الونشريسي ، المصدر السابق ، ص45/ السيوطي جلال الدين عبد الرحمن ، بغية الوّعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح ، مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1979م ، ص283.

* - هو أبو عثمان سعيد بن إبراهيم بن علي بن الخياط ، شيخ صالح وهو أحد خطباء تلمسان ، اشتهر بعلم التّصوف ، توفي سنة(729ه /1327م)/ ابن خلدون يحي ، بغية الرواد من ذكر الملوك بن بني عبد الواد ، تحقيق عبد الحميد حاجيات ، المكتبة الوطنية ، الجزائر ،ط(1980م) ، ج1 ، ص106.

16- المقري ، المصدر السابق ، ج5 ، ص395.

17-ابن مرزوق ، المناقب ، ص300. مُحَمَّد الشريف ،ملاحظات حول تحقيق التراث المناقبي بالمغرب مجلة المواقف ،مخبر البحوث والدراسات التاريخية ، جامعة معسكر ،المجلد الثالث ،العدد الاول ،ص32-17 .

** - هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي بن قطران الأنصاري ، ولد سنة(655ه /1257م) من أهل مراكش ، كان عالما فاضلا محدثا زاهدا ورعا ، جاور مكة وتوفي بها سنة(709ه /1309م)/ ابن القاضي المكناسي ، دّرة الحجال ، ج2 ، ص104/ الونشريسي ، المصدر السابق ، ص13/ العسقلاني ابن حجر أحمد بن علي ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار الجيل ، لبنان ، (د ،ط) ، (د ،ت) ، ج4 ، ص83.

18- الجيلالي عبد الرحمن بن مُحَمَّد ، تاريخ الجزائر العام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،ط7 ، 1974م ،ج2 ، ص132.

19- المقري ، المصدر السابق ،ص414.

20- من هذه المدارس ، الشيخونية والصرغنمشية والقمحية/ العسقلاني ابن حجر ، إنباء الغمر بأبناء العمر ، طبع بمصر ، ط(1979م) ، ج1 ، ص219.

21- المقري ، المصدر السابق ، ص414/ التنبكتي ، مصدر السابق ، ص425، وذكر السنة فقط/ ابن مريم ، مصدر سابق ،ص186 ،وهو كذلك ذكر السنة فقط مع الكتاني ،مرجع سابق ، ج1 ، ص522/ ابن عماد ، مصدر سابق ،ج6 ، ص272.

22- نويهض عادل ، المرجع السابق ، ص289/ ابن مرزوق ، المسند ، ص30.

* - القرافة: أرض بالفسطاط ، نزلت بها قرافة ، وهي بطن من قبيلة المعافر العربية ، فنسبت لهم وأصبحت بعد ذلك مقبرة أهل مصر/ ياقوت الحموي مصدر سابق ،ج4 ، ص316/ الحسن الوزان ، مصدر سابق ، ج2 ، ص210.

23- مخلوف مُحَمَّد ، المرجع السابق ، ص236/ الحفناوي ، مرجع سابق ، ج5 ، ص392.

24- الوفيات ، تحقيق ، عادل نويهض ، مؤسسة الثقافة ، بيروت ، ط(1982م) ، ص373.

25- وفيات الونشريسي ، ص64.

26 -نفسه ، ص 143. بلمداني نوال .ابن مرزوق الخطيب وكتاب المناقب المرزوقية ، مجلة عصور الجديدة (ص99-83) ، المجلد الثاني ، ,العدد الرابع ،العدد الرابع ،السنة الثامنة ،مخبر تاريخ الجزائر ،جامعة احمد بن بلة وهران1 ،ص 93.

27 -سلوى الزاهري ، المناقب المرزوقية ، مجلة عصور الجديدة ، العدد7 - 6 - ، جوان ، ديسمبر 2005 م /ذو القعدة 1426 ه ، ص 160

28-ابن مرزوق ،المناقب ،ص228، 220، 190، 164، 163، 160، 155.

29-ابن مرزوق ،المناقب ،ص208. الطاهر بونابي . الحرف والحرفيون في المغرب الأوسط الزياني من خلال نص المناقب. الناصرية ،مخبر البحوث والدراسات التاريخية والاجتماعية (ص212-165)،جامعة معسكر ،المجلد التاسع ،العدد الاول ،جوان2018 ،ص207.

30ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،ص190.

31-المصدر نفسه ،ص173.

32-المصدر نفسه ،ص187.
33 -ابن مريم ،البستان ،المصدر السابق ،ص111.
34 - نفسه ،ص112.
35 - نفسه ،ص122.
36 - نفسه ،ص142.
37 - المصدر نفسه ،ص180.
38 - نفسه ،ص161.
39 - المصدر نفسه ،ص275. منصور دحمور ،الذهنية الإقتصادية لأولياء المغرب الأوسط فيما بين (ق5و10ه/11و16م) ،مجلة حروف للدراسات التاريخية ،العدد:1/شوال1435ه /اوت2014 ،ص46 ،45.
40 -ابن مريم ،البستان ،المصدر السابق ،ص161.
41 - نفسه ،ص199.
42 -ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص173.
43 - نفسه ،ص162.
44 ابن خلدون ابوزكرياء يحي ،بغية الرواد في دكر الملوك من بني عبد الواد ،تقديم وتحقيق وتعليق: عبد الحميد حاجيات ،عالم المعرفة ،طبعة خاصة ،الجزائر ،2011م ،ص118.
45 -ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص191.
46 -المصدر نفسه ،ص188 ،189.
47 - نفسه ،ص187.
48 - نفسه ،ص222.
49 - نفسه ،ص148.
50 - نفسه ،ص273.
51 -يحي ابن خلدون ،بغية الرواد ،ج1 ،ص104.إسماعيل بن يوسف ابو الوليد ابن الاحمر االنصري ،روضة النسرين في دولة بني مرين ،المطبعة الملكية ،الرباط /المملكة المغربية ،1962 ،ص69.
52 -ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص275.
53- المصدر نفسه ،ص180.
54-ابن بشكوال أبوالقاسم ،الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم (ط. الغرب الإسلامي) ،تحقيق :بشار عواد معروف ،دار الغرب الإسلامي ،ط1 ،بيروت /لبنان ،2010م ،ج2ص353.
55 -ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص294.
56 -المصدر نفسه ،ص173.
57- نفسه ،ص162.
58 - ابن عيشون الشراط ابوعبد الله مُحَمَّد (1109ه-1697م) ،الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس ،دراسة وتحقيق : زهراء النظام ،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة مُحَمَّد الخامس ،الرباط /المملكة المغربية ،الطبعة الأولى ،1997 م ،ص67.
59 -ابن مريم ،البستان ،المصدر السابق ،ص260.
60 -ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص181.البغية ،ص151.
61 - المصدر نفسه ،ص245.
62 -نفسه ،ص293 ،الزركشي ،تاريخ الدولتين ،ص160.
63 -ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص147.
64- أسماء علي زايد ،الصلات التجارية بين بلاد المغرب الأقصى والسودان الغربي في عصر المرابطين (448-541 ه/1056-1146 م) ،منشورات جامعة 07اكتوبر ،ط1 ،ليبيا ،2008م ؟ ،ص185.

65 -ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص189 ،188.
66 -المصدر نفسه ،ص187.
67 - نفسه ،ص275.
68 -يحي ابن خلدون ،بغية الرواد ، ج1 ،ص104.انظر:ابن الأحمر ،روضة النسرين ،ص69.
69 - المصدر نفسه ،ص276.
70 -نفسه ،ص294.
71 العقباني ،تحفة الناظر ،المصدر السابق ،ص212.
72 ابن مريم ،البستان ،البستان ،المصدر السابق ،ص195.
73 قاسم عبده قاسم ،بعض مظاهر الحياة اليومية في عصر سلاطين المماليك ،موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ،دار المعارف للطباعة والنشر ،سوسة/ تونس ،1994م ،ص ،ص19.
74 -أما عن الأسواق الريفية: فهي تتمركز:في المدن الصغيرة تنحصر في منطقة زراعية تتوسط المناطق الريفية تقتصر على بيع المفرق والخدمات البسيطة وبيع الصنائع اليدوية بناءا على توصية الزبائن المحليين والبيع المباشر لهم مثل أسواق:بجاية ،سفاقس ،تونس ،تطوان ،المغرب.وينتشر فيها الباعة المتجولون وهي تجمع صغير لتجار الصنائع اليدوية.مثل السوق الصحراوية:أسواق خاصة بالبدو الرحل تلبي حاجيات الوسط البدوي. الهام حسين دحروج ،"مدينة قابس ،المرجع السابق ،ص ص97 ،96 ،31.
-أشارت الأبحاث الأثرية إلى عدة مواقع تدل على تواجد الأسواق والتي تشبه مثيلاتها في العصر الوسيط سواء في ما يخص طبيعة النشاط أوأنواع المبيعات على سبيل المثال نذكر:سوق كوزنيوس ،كما نلمس ظاهرة تسمية الأسواق على مؤسسيها خاصة في العهدين الروماني والبيزنطي مثل:لوكيوس كوزديوس بريموس الذي أسس سوقا كبيرا قرطاجة. بن مسعود ناصر ،أسواق مقاطعة نوميديا دراسة معمارية مقارنة لأسواق تيمقاد وكويكول(جميلة) ، رسالة جامعية لنيل هادة الماجيستير في الآثار القديمة ،جامعة الجزائر ،معهد الآثار ،المجلد الأول ،إشراف:حمد البشير شنيتي ،السنة الجامعية :1991 /1992م.ص06.
75 -الشماخي ،السير ،المصدر السابق ،ص177.
76 -أسماء علي زايد ،الصلات التجارية بين المغرب الأقصى والسودان ،المرجع السابق ،ص93 ،94.
77 -ابن مرزوق ، نفسه ، ص190.
78 الطاهر بونابي ، أهمية المخطوطات المناقبية في كتابة التاريخ الإجتماعي والثقافي والفكري للمغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ،مخبر مخطوطات الحضارة الاسلامية في شمال افريقيا(ص87-110) ،المجلة الجزائرية للمخطوطات ، المجلد13 ،العدد2 ،جامعة احمد بن بلة وهران1 ، ديسمبر ، 2018م ،ص106.
79- لمياء لغزاوي .وقفات تاريخية في كتب المناقب:أنموذج المستفاد للتميمي ،مجلة عصور ،مخبر البحث التاريخي ،كلية العلوم الانسانية و التاريخية (196-159ص) ،جامعة احمد بن بلة وهران1 ،ص162.
80 -ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،ص275.
81 -ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص272.
82 -المصدر نفسه ،ص223.
83 -نفسه ،ص162.
84 -ابن مرزوق التلمساني ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص162.
85 -المصدر نفسه ،ص275.انظر:التنسي ،نظم الدر و العقيان ،ص127.
86 -ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص280.
87 -المصدر نفسه ،ص283.
88 ابن مرزوق التلمسانيالمناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص276 ،277.
89 ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص162.

90 تشير الوثائق اللاتينية إلى تأسيس شركات بين متعاملين أجانب من عدة دول أوربية ،نذكر مثالا عن تعاون التجار الايطاليين مع التجار الأوربيين شراكة تاجرين جنويين التاجر المرسيلي برنارد ماندويل في رحلة تجارية إلى وهران سنة 1232م .مصطفى نشاط ،جنوة وبلاد المغرب ،المرجع السابق ،هامش:4ص225.

91 -كان والد ابن رزوق "او شيء كان يشارك فيه بعض اصحابه من اهل صيطور" زيدور من تلمسان.ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص222.

92 -ذكر ابن مرزوق التلمساني وزير ابي تاشفين" هلال القطلاني" الذي كون تجارات في بلاد مالي و مصر و اراغونة ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص223.

93 الوازع الفقهي:من الفقهاء من أفتى بعد جواز المتاجرة مع النصارى لتقوية شوكتهم على المسلمين.مُحَمَّد الشريف ،سبتة الإسلامية ،المرجع السابق ،ص76.

94 - ساهمت اتفاقيات السلم و التجارة في تطور الشركات مثل اتفاقية صلح مبرمة بين قشتالة و بني مرين سنة 684ه/1285م تضمنت شروطا من بينها حرية تنقل التجار و المغاربة (العدوة الأندلسية)و إعفائهم من ضرائب التجارة .مُحَمَّد الشريف ،سبتة الإسلامية ،المرجع السابق ،ص76.

95 -ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص265.

96 -عزالدين عمروموسى ،النشاط الإقتصادي ،المرجع السابق ،ص287.

97 -يختص الجلاب بالمراكنة حيث يقوم صاحب الدكان بالانفراد بالحريف لإثارة منافسة جاره الذي يعمل إلى نشر سلعة نظير لها ليراها المشتري.راجع :مُحَمَّد حسن المدينة و البادية بافريقية ،المرجع السابق ،ص518 .

98 -العقباني ،تحفة الناظر ،المصدر السابق ،ص90.

99 -المصدر نفسه ،ص90.

100 -يذكر ابن مرزوق خروج تجار قافلة من تلمسان اشتروا ثياب الصوف من النجار ابي زيد "فلقيهم بظاهر البلد تاجر ورد بمال 1000دينار من الذهب برسم الرفيع من ثياب الصوف " وحزن لأنه تخلف عنهم .ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص190.

101 -ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص228.

102 -المصدر نفسه ،ص229 ،228.

103 - ابن مرزوق التلمساني ،المسند الصحيح ،المصدر السابق ،ص285.

104 - ابن مرزوق التلمساني ،المسند الصحيح ،المصدر السابق ،ص385. لسان الدين بن الخطيب ،ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب ،االجزء الاول ، تحقيق: مُحَمَّد عبدالله عنان ، مكتبة الخانجي ،الطبعة الأولى ، 1401ه/1981م ،ص ص216 ،ص344.

105 ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص229.

106 -الزركشي ،تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ،المصدر السابق ،ص72 ،73.

107 - لسان الدين بن الخطيب ،كناسة الدكان بعد انتقال السكان ،تحقيق : مُحَمَّد كمال شبانة ،وزارة الثقافة / المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر/دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ،القاهرة/مصر ،د.ت ،ص57.

108 -راجع تاريخ هذه الحملات في سنوات:689ه ،695ه ،696ه ،697ه ،698ه.ابن خلدون العبر ،ج4 ،ص2884-2886.

109 - إبن أبي زرع الفاسي ،الأنيس المطرب ،المصدر السابق ،ص266.يذكر ابن سماك العاملي أن الحصار انتهى سنة 706ه.الحلل الموشية ،المصدر السابق ،ص271.

-سبق الحصار الطويل ليعقوب بن عبد الحق المريني عدة وقائع مثل حصاره لتلمسان الذي دام03اشهر و03ايام ثم كر عنها ؛ غزو أبي يعقوب المريني تلمسان في 27ربيع الثاني 689ه بسبب امتناع عثمان بن يغمراسن ابن عضوا فحاصر تلمسان في الفاتح من رمضان 689ه مدة 16يوما ،يليه غزو يعقوب بن عبد الحق المريني لتلمسان فالتقيا في احواز وجدة ثم حاصر تلمسان واقعة إيسلي سنة 670ه.قتل فيها فارس نجل يغمراسن بن زيان إنتهبت فيها مرين السلاح والأموال وسبت النساء في منتصف رجب671ه.ابن أبي زرع الفاسي ،الذخيرة السنية ،المصدر السابق ،ص262 ،132 ،128.

110 -ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص194.

111 في عهد الرشيد الموحدي"وكان في زمانه وباءاً وغلاء متسريا بحيث بلغ قفيز القمح ثمانين80ديناراً ".ابن أبي دينار ، المؤنس في أخبار افريقية وتونس ،المصدر السابق ،ص 121. مُحَّد حسن ،حركات العامة بمدن إفريقية في العهد الحفصي ،ضمن كتاب:المغيبون في تاريخ تونس الإجتماعي ،إعداد مجموعة من الباحثين ،تنسيق:الهادي التيمومي(ص225-266) ،المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ،بيت الحكمة ، /تونس ،ط1. 1999م ،ص227 ،228.

112- حدث قبله الوباء العظيم:"وفي سنة 373هكان بالمغرب والأندلس وباء عظيم وموت شنيع ومطر عام وسيول ،وفيها احترقت أسواق فاس ونهبت".مجهول ،جغرافية وتاريخ الأندلس ،المصدر السابق ،ص300.خالد بلعربي ،أثار المجاعات والأوبئة ،المرجع السابق ،ص119.

113 -ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،المصدر السابق ،ص187.

114 -مُحَّد حسن ،المدينة والبادية بافريقية ، ج2نالمرجع السابقنص608.

115 -ابن مرزوق ،المناقب المرزوقية ،ص187